من مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

أصول الإيمان

تصنيف الإمام المجدد شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

أ/د . باسم فيصل الجوابرة

أشرفت وكالة شؤون المطبوعات والنشر بالوزارة على إصداره

عام ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان

أصول الإيمان – الرياض.

١٧٦ص، ١٦ X ٢٣ سم

ردمك : ٥-٢٨٣-٢٩-٩٩٦٠

١- الإيمان (الإسلام) أ- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢٠/١٤١٣

رقم الإيداع : ١٤١٣ / ٢٠

ردمك : ٥-٢٨٣-٢٩-٩٩٦٠

الطبعة : الخامسة

مقدمة المحقِّق

الحمد للَّه ربِّ العالمين ، والصلاة والسَّلام على أَفضل المرسلين وعلى آله وصحبه أَجمعين .

أَمَّا بعد :

فهذا كتاب « أُصول الإيمان » للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب ، اقتصر فيه على ذِكر أَحاديث رسول اللَّه ﷺ في أُصول الإِيمان عند أَهل السُّنَّة والجماعة .

وهذا الكتاب من الكتب المهمة في بيان منهج أَهل السنة والجماعة في التحذير من الشرك الذي وقعت فيه معظم الأُمة الإسلامية للأسف الشديد ، وفيه مباحث كثيرة لبيان هذا النهج العظيم الذي غفل عنه – بل جهله – الكثير من الناس ، حتى الدعاة إِلى اللَّه سبحانه وتعالى ؛ الذين لا همَّ لهم إلا الاشتغال بالسياسةِ والسياسيِّين والسبّ والقذف ! فتركوا الاشتغال بالأهم وهو معرفة اللَّه وتوحيده الذي قضى فيه الرسول ﷺ ثلاثة عشر عاماً وهو يَدْعُو إليه في مكة ولم يَدْعُ إِلى غير التوحيد ، بل كان أصحابه يُقْتَلونَ ويُضرَبُونَ وهو لا

يملك إلا أن يُصَبِّرَهم ، بل يقول لهم : « صبراً آل ياسر فإنَّ موعدكم الجنَّة »[1]، ولم يأمُرهم بالانتقام ولا بالجهاد ولا بالقتال .

فيجبُ على الدُّعاةِ في هذا العصر الاهتمامُ بتعليم الناس توحيدَ اللَّه سبحانه وتعالى ؛ في ربوبيته وأُلوهيته وأسمائه وصفاته ، كما كان عليه السلف الصالح ، ولن يَصْلُحَ آخر هذه الأُمَّة إلا بما صَلُحَ أوَّلها .

وقد سلكتُ في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية :

١ - اعتمدتُ في التَّحقيقِ على النسخة المطبوعة التي قام الشيخ إسماعيل الأنصاري ، والشيخ عبداللَّه بن عبداللطيف آل الشيخ بِمُقابلتها على مخطوطاتها ؛ وقد اعتمدا على ثلاث نسخ من المخطوطات ، فجزاهما اللَّهُ خيراً .

٢ - خرَّجتُ الأحاديث التي وردت في الكتاب تخريجاً موسَّعاً ، ثم رأيت أن أقتصر في الأحاديث التي خرَّجها الإمام البخاري أَو مسلم بالاقتصار عليهما ، أما إن كان الحديث خارج « الصحيحين » فأتوسَّع في التخريج .

٣ - ذكرت درجة كل حديث من حيث الصحة والحسن والضعف - إن كان الحديث خارج « الصحيحين » - فإذا كان في « الصحيحين » أو في أحدهما لا أذكر الحكم عليه ؛ لأنَّ وجود الحديث في أحدهما أو كليهما هو حكمٌ بصحَّته .

---

(١) رواه الحاكم (٣ / ٣٨٨ - ٣٨٩) ، والطبراني في « الأَوسط » (٣٨٤٦) ، وصحَّحه الحاكم ، وتابعه الذهبيُّ .

وله طرق أُخرى أَشار إليها العلَّامة الألباني في تعليقه على « فقه السيرة » (ص : ١٠٨) .

٤ - عَنْوَنْتُ للأحاديث التي ذكرها المُصَنِّفُ رحمه اللَّه ؛ لأنَّه لم يُعَنْوِنْها جميعاً وإنَّما ، ذكر بعض الأبواب فقط ، ووضعتُ العنوان المُضاف بين معكوفتين .

٥ - شرحتُ الأحاديث التي رأيت أنها بحاجة إلى شرحٍ باختصارٍ ؛ معتمداً في ذلك على كتب الأئمةِ السابقين والعُلَماءِ المعروفين .

٦ - رقَّمْتُ الأحاديث ترقيماً تسلسليّاً .

٧ - عَزَوْتُ الآيات إلى مواضعها من السور بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٨ - كتبت ترجمة مختصرة للإمام محمد بن عبدالوهاب ، وعن دعوته الإصلاحية ، وسبب تشويه هذه الدعوة لدى العامة .

وأَخيراً :

فهذا : عملي المتواضع ، راجياً من اللَّه العلي القدير أَن يكون خالصاً لوجههِ الكريم .

وأَرجو من كلِّ أخ محب يقرأ هذا الكتاب أَن يدعو بالخير لمن طبعه وحققه وكان سبباً في نشره بهذا الثوب القشيب .

وآخر دعوانا أَنِ الحمدُ للَّه رب العالمين .

وصلى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أَجمعين .

وكتبه

د. باسم فيصل الجوابرة

عمان - عين الباشا

الأردن

ترجمة موجَزة عن المُؤلف

○ اسمه ونسبه ومولده ونشأته :

هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أَحمد بن راشد التميميّ .

ولد سنة ١١١٥ هـ الموافقة سنة ١٧٠٣ م في بلدة العُيَيْنة الواقعة شمال الرياض ، ونشأ في حِجْر أبيه في تلك البلدة .

وقد ظهرت عليه علامات النَّجابة والفِطنة في صغره ؛ فقد حفظ القرآن الكريم قبل بلوغ العاشرة وبلغ الاحتلام قبل إتمام الاثنتي عشرة سنة ، قال أبوه : رأيته أهلاً للصلاة بالجماعة ، وزوَّجتُه في ذلك العام .

○ طلبه للعلم :

درس على والده الفقهَ الحنبليَّ والتفسيرَ والحديثَ ، وكان في صغره مُكِبّاً على كتب التفسير والحديث والعقائد ، وكان كثير الاعتناء والمطالعة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذِهِ العلَّامة ابن القَيِّم .

○ رحلاته :

رحل إلى مكة قاصداً حج بيت اللَّه الحرام ، ثم زار مسجدَ رسول اللَّه

ﷺ ، والتقى هناك بعُلماءِ المدينة النَّبويَّة ، واستفاد منهم ، ثم رحل إلى البصرة فأقام فيها مدةً درَس العلم فيها على جماعة من العلماء ، ثم رحل إلى نجد مروراً بالأحساء ، وفي رحلته الطويلة هذه رأى الشيخُ بثاقب نظره ما بنجدٍ والأقطار التي زارها من العقائد الضالّة والعادات الفاسدة ، فصمّم على القيام بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الخرافات والشِّركيات ؛ فعندما زار المدينة كان يسمع الاستغاثات الشركيَّةَ برسول اللَّه ﷺ ، ودعاءه من دون اللَّه .

وقد كانت نجد مرتعاً للخرافات والعقائد الفاسدة التي تتناقض وأُصول الدين الصحيحة ، فقد كان فيها بعضُ القبور التي تُنسب إلى بعض الصحابة ؛ يحجُّ الناس إليها ، ويطلبون منها حاجاتهم ، ويستغيثون بها لدفع كروبهم .

وأَغرب من ذلك توسُّلهم في بلدة منفوحة بفحل النخل واعتقادُهُم أَن من تؤمُّه من العَوَانِسِ تتزوجُ !! فكانت من تقصده تقول : « يا فحل الفحول أريد زوجاً قبل الحول » !!

ورأَى في الحجاز من تقديس قبور الصحابة وأَهل البيت رضوان اللَّه عليهم أَجمعين والرسول ﷺ ما لا ينبغي إلا مع رب الأَرباب .

كما رأَى في البصرة - وسمع عن العراق والشام ومصر واليمن - من الوثنية الجاهلية ما لا يستسيغه العقل ولا يقره الشرع ، ووزن تلك الأفكار المنكرة بميزان الوحيين ؛ كتاب اللَّه وسنّة الرسول الأمين ﷺ ، وسيرة أصحابه المتقين ؛ فرآها بعيدة عن منهج الدين وروحه ، ورأى فاعليها لم

يعرفوا لماذا بعث اللَّه الرسل ؟ ولماذا بعث اللَّه محمداً ﷺ للناس كافة ؟ ورأى أنَّهم لم يعرفوا حالة الجاهلية وما كان فيها من الوثنية الممقوتة ، رآهم غيَّروا وبدَّلوا أصول الدين وفروعَه إلا القليل .

○ بدء دعوة الشيخ الإصلاحية :

بعد أَن ثبت وتحقَّق لديه حالتهم السيئة في دينهم ودنياهم ، وأيقن أنهم قد أَدخلوا في أصول الإسلام العليا ما يأباه القرآن وتأباه السنة ، قوّى عقيدتَه بخطئهم وركونهم إِلى البدع ما جاء في السنة بأن المسلمين لابد أن يغيِّروا ، وأن يسلكوا مسالك الذين قبلهم كالحديث الصحيح[1] : « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه ... » ، وحديث « بدأ الإسلام غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأ »[2].

حينئذٍ صمّم الشيخ أَن يعلن لقومه بأنهم قد ضلُّوا الطريق السوي ، وزاغوا عن منهج الصواب .

وقد ابتدأ الشيخ رحمه اللَّه دعوته ، يبين لهم أن لا يدعى إِلَّا اللَّه ، ولا يذبح ولا ينذر إلا له .

ومن عقيدتهم في تلك القبور والأحجار والأشجار الاستغاثة بها وصرف النذور إليها ، واعتقاد النفع والضُّر ، فبيَّن أَنَّ ذلك كلَّه ضلال وزور ، وبأنهم في حالة لا تُرضي اللَّه ، فلا بد من نبذ ذلك وردِّه .

(١) رواه البخاري (٣٤٥٦) ومسلم (٢٦٦٩) عن أَبي سعيد الخُدْري .
(٢) رواه مسلم (١٤٥) عن أَبي هُريرة .

وعزَّز كلامه بالآيات من كتاب اللَّه ، وأقوال الرسول ﷺ وأَفعاله ، وسيرة أَصحابه رضوان اللَّه عليهم أَجمعين .

○ عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة اللَّه عليه :

عقيدة الشيخ هي كعقيدة السلف الصالح ، وهي ما كان عليه رسول اللَّه ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المهتدون ؛ كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وسفيان الثوري وسفيان بن عُيَيْنة وابن المبارك والبُخاريِّ ومسلم وأَبي داود وسائر أهل « السُّنَنِ » وأمثالهم ممن تبعهم من أهل الفقه والأثر كالأشعري وابن خزيمة وتقي الدين بن تيمية وابن القيم والذهبي - وغيرهم - رحمهم اللَّه تعالى جميعاً .

○ نُقولٌ من رسائله وعقائده :

فمن تلك الرسائل ما كتبه لأهل القصيم :

قال رحمه اللَّه بعد البسملة :

« أُشهد اللَّه ومن حضرني من الملائكة ، وأشهدكم أَني أَعتقد ما يعتقده أهل السُّنَّة والجماعة من الإيمان باللَّه وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشرِّه .

ومن الإيمان باللَّه ؛ الإيمانُ بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ، بل أَعتقدُ أَنَّ اللَّه ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ ، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه ، ولا أُحرِّف الكلم عن مواضعه ، ولا أُلحد في أسمائه وآياته ، ولا أُكيِّف ولا أُمثِّل صفاته